تلامذة فخر المحقِّقين
محمَّد بن الحسن الحِلِّيّ (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)

أ.د. يوسف كاظم جغيل الشمَّريّ
جامعة بابل/كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة

Students of Fakhr Al-Muhaqiqin
Muhammad bin Al-Hassan Al-Hilli
(D. 771 A.H/1369 A.D)

Prof. Dr. Yousef Kazem Jegil Al-Shammari
University of Babylon/College of Education for Human Sciences

ملخَّص البحث

مثَّلت مدينة الحِلَّة الزعامة الفكريَّة للمذهب الاثنى عشريّ لأكثر من ثلاثة قرون من الزمان في العصور الإسلاميَّة الوسيطة، اشتهر خلالها علماء كُثر، إلَّا أنَّ نخبة من أولئك العلماء كان لهم الصدارة والريادة، ومنهم فخر المحقِّقين محمَّد بن العلَّامة الحِلِّيّ، وممَّا زاد اسمه سطوعًا هو تتلمذه على والده العلَّامة الحِلِّيّ الذي أولاه اهتمامًا خاصًّا حتَّى نال مرتبة الاجتهاد في عمرٍ مبكِّرٍ، وأصبح مقصدًا لطلَّاب العلم الحِلِّيِّين وغير الحِلِّيِّين، وكان أبوه قد أعطاه مساحة كافية للبروز والنبوغ الفكريّ، إذ رافق والده في أغلب رحلاته العلميَّة، وكان يتنقَّل معه، حتَّى كان له نصيب وجهد علميّ كبير في المدرسة السيَّارة التي تتنقَّل من مكانٍ لآخر مُرافِقة جيش السلطان المغوليّ محمَّد خدابنده.

ومنح فخر المحقِّقين لتلامذته إجازات علميَّة في مدن مختلفة، أيَّام والده وبعد مماته، وتدلُّ المدن المتعدِّدة التي منح فيها تلامذته إجازاتهم على كثرة حِلِّه وترحاله، في مدن عراقيَّة وغير عراقيَّة، كذلك أسماء تلامذته وانتماءاتهم المناطقيَّة، تؤشِّر إقبال طلاب العلم للتتلمذ عليه من أصقاع وجهات مختلفة، وإنَّ ما تمَّ تثبيته في هذا البحث من أسماء لطلَّاب نهلوا العلم عنه يدلُّ دلالةً واضحةً على نبوغه العلميّ، وما توافدهم عليه من المناطق القريبة والبعيدة إلَّا دليل ذلك.

والمتابع لكتب تراجم الرجال يجد أنَّ لفخر المحقِّقين طلَّاب حِلِّيِّين وغير حِلِّيِّين،

وعراقيِّين وغـير عراقيِّين، أخذوا عنه داخل الحِلَّة أو خارجها، وقد ذكرت تلك الكتب التي ترجمت لتلامذته مدى تأثيره فيهم علميًّا، وسـمة التواضع التي اتَّسم بها، ويُستدلُّ على تلك السـمة من خلال انتقائه لكلمات الاحترام والتقدير لتلامذته الذين شـاطروه ذلك، وأثنوا على ما قدَّمه إليهم.

Abstract

The city of Hilla represented the intellectual leadership of the Imami school of thought for more than three centuries in the medieval Islamic era, during which many scholars became famous, but a group of those scholars had the forefront and leadership, among them Fakhr Al-Muhaqiqin Muhammad bin Al-Allama Al-Hilli, and what made his name brighter is that he was a student of his father Allamah Al-Hilli, who paid special attention to him until he attained the rank of ijtihad at an early age, and became a destination for both religious and non-literate students of knowledge. And his father had given him enough space for prominence and intellectual brilliance, as he accompanied his father on most of his scientific trips, and he used to move with him until he had a share and a great scientific effort in the moveable school that moved from one place to another accompanying the army of the Mughal Sultan Muhammad Khodabandeh.

Fakhr Al-Muhaqiqin granted his students scientific licenses

in Different cities, during the days of his father and after his death, and the multiple cities in which his students granted their possessions indicate his frequent travels and travels, in Iraqi and non-Iraqi cities. The names of students who gained knowledge from him clearly indicate his scientific genius, and the influx of them from near and far regions is only evidence of that.

The follower of the biographies of men finds that Fakhr Al-Muhaqiqin is students from Hilla and elsewhere, Iraqis and non-Iraqis who studied on him inside or outside Hilla.Those books that were translated for his students mentioned the extent of his influence on them scientifically and the characteristic of humility that characterized him. This feature is inferred by his selection of words of respect and appreciation to his students who shared that and praised what he presented to them.

المقدِّمة

الحمد لله على جميع النِّعَم، والصلاة على خير خلقه محمَّدﷺ المبعوث إلى خير الأمم، وعلى آله الطيِّبين أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أمَّا بعد...

سلَّط هذا البحث الضوء على شخصيَّة مهمَّة من أعلام الفقه الإماميّ الاثنى عشريّ في القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ، وتخصَّص في دراسة تلامذة الشيخ محمَّد بن الحسن بن المطهَّر الحِلِّيّ الشهير بـ(فخر المحقِّقين) ابن العلَّامة الحِلِّيّ.

لازمَ فخر المحقِّقين والده العلَّامة الحِلِّيّ ورافقه في معظم رحلاته، فاكتسب الكثير من صفاته المعروفة، وأضحت له مكانة عالية بين أبناء مدينته خاصَّة، وبين أبناء مجتمعه عامَّة، بحيث عُرِف ببلاغته، واشتُهِر بكثرة علمه وجَودة تصانيفه، واستعان بهما السلطان محمَّد خدابنده في تأسيس المدرسة السيَّارة، كذلك قام بمنح الإجازات إلى عددٍ من العلماء والفقهاء.

تسنَّم فخر المحقِّقين زعامة المدرسة الدينيَّة الإماميَّة بعد والده العلَّامة الحِلِّيّ، الذي كان قد أخذ عنه الكثير من السمات العلميَّة، وذاعت شهرته بين الآفاق في الأوساط العلميَّة آنذاك، وصار يقصده طلَّاب العلم؛ للتلمذة عليه.

قُسِّم البحث إلى مبحثَين، عنوان الأوَّل (تلامذته بالإجازة)، وتناولنا فيه تراجم لتلامذته الذين تتلمذوا عليه، ومنحهم إجازة، وحرصنا قدر الإمكان على اقتباس نصوصٍ من الإجازات لتلامذته؛ محاولين الإفادة من تاريخ الإجازة ومكانها، إن

وُجِد في النصِّ، وزمان الإجازة، وتجنَّبنا اقتباس نصوص الإجازات كاملة؛ لأنَّ بعضها إجازات مبسوطة (طويلة)، وتسطر فيها أسماء لسلاسل سند ومتون وأسماء لكتب ربَّما يطول بها الأمد حدَّ الملل، وركَّزنا على ما يُثبت تلمذة طالب الإجازة على فخر المحقِّقين.

أمَّا المبحث الثاني، فقد وُسِم بعنوان (تلامذته الذين لم نظفر لهم على إجازة)، ركَّزنا في هذا الفصل على تراجم تلامذته الذين لم نجد لهم إجازة منه، إلَّا أنَّ هناك نصوصًا تؤكِّد بأنَّهم تتلمذوا على فخر المحقِّقين في مناطق مختلفة، سواء داخل العراق أو خارجه، وتقصَّينا النصوص التي أكَّدت تلمذتهم عليه، مقتبِسين هذه النصوص التي ورد ذِكرها في عدد من المصادر التي أشارت إلى ذلك.

اعتمدنا على مجموعة من المصادر التي ترجمت لفخر المحقِّقين وتلامذته، والتي تناولت في طياتها معلومات عن موضوع البحث، ولعلَّ من المصادر المهمَّة التي اعتُمِدت كتاب (أمل الآمل) للحرِّ العامليّ، وبالخصوص الجزء الثاني منه؛ لأنَّ الجزء الأوَّل ترجم لعلماء جبل عامل، أمَّا الجزء الثاني فقد ترجم لعدد كبير من علماء المدن الإسلاميَّة الأخرى، خلا جبل عامل.

أما المصدر الثاني، فهو (رياض العلماء) لعبد الله أفندي الاصبهانيّ، والذي يتكوَّن من خمسة أجزاء، تناول خلالها تراجم لعلماء المدن الإسلاميَّة من مختلف الطوائف، قسَّمها بحسب الحروف الهجائيَّة، حمل بصفحاته تراجم لطلبة فخر المحقِّقين، وعلاقته العلميَّة بأولئك الطلبة.

كما كان لكتاب (روضات الجنَّات) للخوانساريّ، دَور بتزويد بحثنا بمعلومات قيِّمة لا يمكن الاستغناء عنها، فهو يتكوَّن من ثمانية أجزاء، ركَّز به على تراجم فقهاء

الطائفـة الإماميَّة، وكتـاب (الحقائق الراهنة في المائة الثامنـة) لمؤلِّفه آغا بزرك الطهرانيّ، وهو واحد من اثني عشر جزءًا قسَّـمها بحسـب مئات كلِّ قرن، وسـمَّى كلَّ جزءٍ منها بعنوان مسـجوع، على غرار مؤلَّفات علماء العصور الإسلاميَّة الأولى، والكتاب بكامله تحـت عنـوان (طبقات أعلام الشـيعة)، اعتمدنا الجـزء الثامن منه، وكتاب (موسـوعة طبقات الفقهاء) المتكوِّن من أربعة عشر جزءًا، بحسـب القـرون، أُلِّف بإشراف الفقيه جعفر السبحانيّ، ترجم لفقهاء مختلف الطوائف الإسلاميَّة دون استثناء، لآلاف الفقهاء المسـلمين خـلال أربعة عشر قرنًا، تمَّ اعتـماد الجزء الثامن في هـذا البحث، وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى.

ولا بدَّ من القول إنَّ من المشاكل التي واجهت البحث تتمثَّل بالاعتماد على مجموعة من المراجع التي لا يمكن الاسـتغناء عنها؛ ربَّما يعود ذلك إلى المدَّة الزمنيَّة المتأخِّرة التي عاش فيها المترجَم له في البحث.

وأخيرًا أتمنَّى أن أكون قد وفِّقت في بحثي عن تلامذة هذه الشـخصيَّة التي كان لها الحـظُّ الأوفر بتزعُّم الطائفة الإماميَّة بعـد وفاة والده العلَّامة الحِلِّيّ، وما توفيقي إلَّا بالله العليِّ العظيم.

المبحث الأوَّل

تلامذته بالإجازة

تتلمذ في مجلسِ دَرْس فخر المحقِّقين عدد من الفقهاء الذين قصدوه من مدن عدَّة، ومَنَحَ في مجلس درسه، وأثناء رحلاته العلميَّة، الإجازة لعددٍ غير قليل من طلَّابه.

والإجازة لغةً هي: إعطاء الإذن[١]، وأجاز له: سَوَّغ له[٢]، والجواز هو: «الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث»[٣]، وقال (الزبيديّ)[٤]: «واستجاز رجل رجلًا، طلب الإجازة، أي الإذن، في روايَاته ومسموعاته، وأجازه: فهو مجاز، والمجازات: المرويَّات».

وفيما يأتي ندرج مجموعة من تلامذة فخر المحقِّقين الذين مُنِحوا إجازة علميَّة منه، ونذكرهم حسب تاريخ وفياتهم، والذين لم نجد لهم تاريخ وفاة محدَّد، لجأنا إلى آخرِ نتاجٍ علميٍّ لهم ذُكِر تاريخه، فاعتمدناه حيًّا بذلك التاريخ.

ومن أبرز الطلَّاب الذين أجازهم:

(١) الفيَّاض، الإجازات العلميَّة: ٢١.
(٢) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط: ٢/ ١٧٠، الطريحي، مجمع البحرين: ٢/ ٤٥٥.
(٣) الجوهريّ، الصِّحاح: ٣/ ٨٧١.
(٤) الزبيديّ، تاج العروس: ٤/ ٢١.

- إبراهيم بن الحسين الآمُلي[1] (حيًّا ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

فاضل فقيه، من تلامذة العلَّامة وولده فخر المحقِّقين[2]، اثنى عليه فخر المحقِّقين في إجازته له على كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩، فقال: «قرأ عليَّ الشيخ الأجلُّ الأوحد، العالم الفاضل، الفقيه الورع المحقِّق، رئيس الأصحاب، تقي الدين إبراهيم بن الحسن الآمليّ أدام فضله، وأمتع ببقائه الدين وأهله، كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الحلال والإيمان، تصنيف والدي أدام الله أيَّامه، من أوَّله إلى آخره... وكتب العبد الفقير إلى الله الغنيُّ به عمَّن سواه محمَّد بن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ في ثاني عشر شهر رمضان المبارك سنة ستٍّ وسبعمائة...»[3].

- محمَّد بن هلال بن أبي طالب بن أبي يوسف الآويّ (٧١٠هـ/ ١٣١٠م)

فقيه، إماميّ، محقِّق، متكلِّم[4]، واحدٌ من تلامذة فخر المحقِّقين، أجازه سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م، ومعه أبو الفتوح أحمد بن بلكو (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، وصفه في تلك الإجازة بقوله: «المولى المعظَّم الكبير المحقِّق المدقِّق، ملك العلماء، رئيس الفضلاء، لسان المتكلِّمين والحكماء، أفضل المحقِّقين، المؤيَّد بالنفس القدسيَّة والأخلاق المرضيَّة، شمس الدين أبو يوسف محمَّد بن هلال...»[5]، وأجاز له إجازة أخرى سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م في مدينة السلطانيَّة[6]، ويبدو أنَّ الإجازة الأخيرة في المدرسة السيَّارة

(١) آمُل: بضمِّ الميم واللام: اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل، وهي في الإقليم الرابع. الحمويّ، معجم البلدان: ١/ ٥٧.

(٢) الأفندي، رياض العلماء: ١/ ١٣.

(٣) البحرانيّ، الكشكول: ١/ ٢٨٨.

(٤) اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٧٠.

(٥) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٢٠٨.

(٦) السلطانيَّة: وتسمَّى تنغرلان، مدينة بناها السلطان أُلجايتو محمَّد خدابنده، تقع بين أبهر=

التي ذكرنا بأنَّها أُسِّست من قِبَل العلَّامة الحِلِّيّ، وبتأييدٍ من السلطان المغوليّ محمَّد خدابنده.

- أبو سعيد الحسن بن الحسين الشيعيّ السبزواريّ (حيًّا ٧١٨هـ/١٣١٨م)

هو الحسن بن الحسين السبزواريّ، وسمَّى نفسه في مؤلَّفاته بـ: الحسن الشيعيّ السبزواريّ أيضًا[١]، نسخ كتاب إرشاد الأذهان للعلَّامة الحِلِّيّ، في مجلَّدَين، وانتهى منه سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م، وربَّما أجازه عليها فخر المحقِّقين باعتباره أحد تلامذته[٢].

- أحمد بن بلكو أبي عبد الله بن طالب بن عليّ الآويّ (حيًّا ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

وصفه أستاذه العلَّامة الحِلِّيّ بالقول: «الشيخ الأجلُّ الأوحد، الفقيه، العَلَم العالِم، المحقِّق المدقِّق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء، فخر الأئمَّة، جمال الملَّة والحقِّ والدين نجم الإسلام والمسلمين»[٣]، تفقَّه بالفقه الإماميّ، وقرأ الأصولَين (أصول الفقه، وأصول الدين)، ومهر في الأدب[٤].

كان في كربلاء سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م، بدليل حصوله هناك على إجازة من العلَّامة الحِلِّيّ على كتابه نهج المسترشدين في أصول الدين[٥]، وفي السنة ذاتها أجازه فخر المحقِّقين

=وزنجان، وهي من قواعد أذربيجان، اتُّخذت حاضرة للمغول أيَّام حكم السلطان محمَّد خدابنده. القلقشنديّ، صبح الأعشى: ٤/ ٥٨، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقيَّة: ٢٥٧.

(١) الأفندي، رياض العلماء: ١/ ١٧٦.

(٢) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٣٥.

(٣) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٣٥.

(٤) اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٠.

(٥) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٦، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٢١٤.

على الكتاب المذكور سابقًا في السلطانيَّة[1].

وأُجيز أيضًا على كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م، من قِبَل العلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقين، ولا ندري إذا كانت هذه الإجازة في كربلاء أم في السلطانيَّة، إذ إنَّه كان في كربلاء في شهر رجب من السنة ذاتها، كان في بغداد سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م، إذ نَسخ كتاب نهج المسترشدين في أصول الدين[2]، وفي كربلاء سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م، وفي السلطانيَّة سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م، وسنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م، وفي أصفهان سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م[3]، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنَّما يدلُّ على حرصه على طلب العلم، وكان كثير الرِّحلة في طلب العلم للتفقُّه بالدين وأصوله، والوصول إلى مراحل علميَّة أكثر.

- إبراهيم بن عليّ بن الحسين الطريحيّ (ت ٧٢٤هـ/١٣٢٣م)

أحد تلامذة فخر المحقِّقين، أجازه على نسخة كتاب تحرير الأحكام في معرفة الحلال والحرام، من مؤلَّفات العلَّامة الحِلِّيّ، نسخها المترجَم له، وأجازه عليها فخر المحقِّقين في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م[4].

- عز الدين حسن بن قاسم بن بلبل (حيًّا ٧٣٠هـ/١٣٢٩م)

أحد تلامذة فخر المحقِّقين، أجازه على كتاب تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميَّة، ذكر في تلك الإجازة قوله: «أجزت للشيخ الفقيه الفاضل الزَّاهد الورع الديِّن

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٢٠٨.

(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٦، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ١٦٨-١٦٩، ٢١٤-٢١٥.

(٣) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٥.

(٤) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٧٩.

حسن بن قاسم بن بلبل كتاب التحرير بتمامه...»[١].

- منصور بن عليّ (حيًّا ٧٣٠هـ/١٣٢٩م)

بعد الاطِّلاع على المصادر المتوفِّرة لديّ، والبحث عن مادَّة تخصُّ المترجَم له في الكتب، لم أتمكَّن من التوصُّل إلَّا لمعلومات مبتسرة اختصرت على كتاب: (الطباطبائي)، وربَّما سبب عدم توصلِّي إلى نتيجة مُرضِية عن المترجَم له هو القصور في البحث.

كتب منصور بن عليّ مجلَّدًا من كتاب (تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميَّة) للعلَّامة الحِلِّيّ، وبعد أن فرغ من كتابته ونسخه، منحه شيخه فخر المحقِّقين إجازة، قال عنها الطباطبائيّ[٢]: «مجلَّد كتبه [أي مجلَّد من كتاب تحرير الأحكام للعلَّامة الحِلِّيّ] منصور بن عليّ، وفرغ منه في رجب سنة ٧٣٠، وكتب عليه إجازة بخطِّه برواية الكاتب [منصور بن عليّ] عن فخر المحقِّقين، عن والده مصنِّف الكتاب، قال فيها أجزت للشيخ الفقيه الفاضل الزاهد الورع...»[٣].

- حمزة بن حمزة بن محمَّد الحسينيّ (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م)

قال عنه الأفندي[٤]: «كان من أكابر سادات تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلَّامة الحِلِّيّ»، النصُّ السابق يوضِّح مدى المكانة التي كان فيها المترجَم له من شيخه فخر

(١) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٧٩.
(٢) مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٨٠.
(٣) الكلام المقطوع الذي استُبدِل بنقاط في نهاية النصِّ، ورد فيه القول الآتي: «... الزاهد الورع عز الدين حسن بن قاسم بن بلبل كتاب التحرير». الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٨٠، ويبدو أنَّ هذا الكتاب كانت عليه إجازة أخرى للمذكور حسن بن بلبل، مع إجازة لمنصور بن عليّ، وكلاهما كانا من تلامذة فخر المحقِّقين.
(٤) الأفندي، رياض العلماء: ١/ ١٧٦.

المحقِّقين، وقد ألَّف لأجله كتابًا في أصول الدين، بعنوان تحصيل النجاة[١]، وظهر من خلال ما تقدَّم العلاقة بين الوثيقة والحميمة بين التلميذ وشيخه الذي أجازه على الكتاب المذكور سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م[٢]، وكتب فخر المحقِّقين الإجازة على ظهر الكتاب المشار إليه، قائلًا: «قرأ عليَّ مولانا السيِّد المعظَّم ملك السادة ناصر الملَّة والدين حمزة بن حمزة بن محمَّد العلويّ الحسينيّ، المُصَنَّفْ له هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره قراءة بحث وتدقيق، وقد أجزت له رواية جميع ما صنَّفته وألَّفته ورويته وأُجيز لي روايته»[٣].

كما أجاز له جميع مصنَّفات والده العلَّامة الحِلِّيّ[٤]، والمحقِّق الحِلِّيّ، كما أجاز له رواية مؤلَّفات كلِّ الفقهاء المتقدِّمين الذين حصل منهم شيخه على إجازة[٥].

وصدَّر فخر المحقِّقين كتابه تحصيل النجاة باسم صاحب الترجمة، بقوله: «صنَّفته خدمة للسيِّد المعظَّم الشريف المكرَّم، سلالة الأئمَّة المعصومين، خلف أجداده الطاهرين، ناصر الملَّة والحقِّ والدين حمزة بن حمزة العلويّ المتوطِّن بقرية شريف آباد... من أعمال قم»[٦].

كما كان للمترجَم له مجموعة من مسائل، سألها لشيخه فخر المحقِّقين، الذي كتب جواباته على كلِّ مسألة منها، واجاز له روايتها عنه، والإفتاء بالأحكام الشرعيَّة، وكانت

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٦٥، الذريعة: ١/ ٢٣٥.
(٢) اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٨٧.
(٣) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ١٩٩.
(٤) للتعرُّف على مصنَّفات العلَّامة الحِلِّيّ، راجع: العلَّامة الحِلِّيّ، ترتيب خلاصة الأقوال: ١٥٥-١٥٩، البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢١٠-٢١٩.
(٥) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ١٩٩، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٨٧.
(٦) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٦٥.

تلك الإجازة في مشهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النجف[١]، ذكر الأفندي[٢] نصَّ الإجازة بقوله: «أجزت رواية أجوبة هذه المسائل عنِّي للسيِّد المعظَّم العالم الزاهد ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمَّد العلويّ الحسينيّ أدام الله أيَّامه، فليروِ عنِّي ذلك لمن شاء وأحبَّ، وليُفتي بذلك لجماعة المؤمنين، وينبغي أن يقبلوا قوله فيما ينقله عنَّا من الأحكام الشرعيَّة، وكتب محمَّد بن المطهَّر في سابع عشري رجب لسنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة بالحضرة المقدَّسة الغرويَّة صلوات الله على مشرِّفها، حامدًا مصلِّيًا».

- عبد الكريم بن محمَّد بن الأعرج (حيًّا ٧٣٦هـ/١٣٣٥م)

هو السيِّد غياث الدين عبد الكريم بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد الأعرج الحسينيّ[٣]، لم نجد للمترجَم له ذِكرًا في كتابَي (أمل الآمل) للحرِّ العامليّ، ولا في (رياض العلماء) لعبد الله الأفندي الأصفهانيّ، وأشار الطهرانيّ[٤] إلى ذلك بقوله: «ولكن لم يظهر لصاحب الترجمة تصنيف، ولذلك لم يوجد له ترجمة حتَّى في رياض العلماء»؛ لذلك سنعتمد على كتاب (الحقائق الراهنة)[٥] في الترجمة له، والذي قال فيه: «عبد الكريم بن محمَّد بن عليّ... تلميذ فخر المحقِّقين، والمجاز منه. كتب بخطِّه وإمضائه المذكور كتاب تحصيل النجاة لفخر المحقِّقين... وذكر في آخره أنَّه فرغ من نسخهِ بالحضرة الغرويَّة... في آخر نهار السبت ٢٤ رجب ٧٣٦، وكتب فخر المحقِّقين بخطِّه في هامش النسخة

(١) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٧٤، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٨٨.
(٢) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ٢٠٠.
(٣) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٢٠
(٤) الحقائق الراهنة: ١٢٠. وذكر الطهرانيّ أنَّ لفخر المحقِّقين إجازتَين للمترجَم له، ورد ذكرهما في ترجمة ناصر الدين، معتقدًا أنَّ الاجازتَين لناصر الدين حمزة، ولم ينتبه، بحسب قول الأفندي، إلى اسم كاتب النسخة. الحقائق الراهنة: ١٢٠
(٥) الطهرانيّ: ١٢٠.

بجنب اسم الكاتب ما صورته: أنهاه- أيَّده الله تعالى- قراءةً وبحثًا وفهمًا واستشراحًا؛ وذلك في مجالس آخرها ٢٧ رجب ٧٣٦. وكتب محمَّد بن المطهَّر».

- محمَّد الاسفندياريّ (حيًّا ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)

هو محمَّد بن الاسفندياريّ الآمُليّ، من تلامذة فخر المحقِّقين، والمجاز منه بإجازة كتبها على نسخة من كتاب (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد)، للعلَّامة الحِلِّيّ، كتبها المترجَم له بنفسه سنه ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م، ثمَّ قرأ الكتاب على فخر المحقِّقين[١].

وجاء في الذريعة[٢] ما نصُّه: «يوجد في الرضويَّة [كتاب كشف المراد] بخطِّ محمَّد ابن الاسفندياريّ الآمُليّ، كتبه لنفسه في ٧٤٥، وقرأه على فخر المحقِّقين، وكتب هو له الإجازة في آخره بخطِّه، مع تاريخ الفراغ»، كان الاسفندياريّ قد نسخ الكتاب بنفسه، وكان النسخ بنفس تاريخ الإجازة المذكور، إلَّا أنَّه أتمَّ نسخه وفرغ منه من منتصف شهر صفر من السنة نفسها[٣].

وأكَّد الطهرانيّ اتِّحاده مع ابن اسفنديار المؤرِّخ، صاحب الكتاب (تاريخ طبرستان)، إذ ذَكَر في ترجمة المؤرِّخ ابن اسفنديار قوله الآتي: «كون الرجل هو محمَّد بن محمَّد الاسفندياريّ الآتي»، وفي ترجمه محمَّد بن محمَّد، قال: «كونه متَّحدًا مع محمَّد بن الحسن ابن اسفنديار المؤرِّخ المذكور»[٤].

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٩٨، الذريعة: ١/ ٢٣٦، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ، ٢/ ١٦٤.

(٢) الطهرانيّ، ١٨/ ٦٠، الترجمة رقم (٦٦٨).

(٣) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ١٦٤.

(٤) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٨٢-١٨٣، ١٩٩.

- الحسن بن محمَّد بن إبراهيم بن الحسام العامليّ الدمشقيّ (حيًّا ٧٥٣هـ/١٣٥٢م)

كان فاضلًا فقيهًا جليلا[١]، تتلمذ على فخر المحقِّقين ابن العلَّامة الحِلِّيّ[٢]، ذكر الأفندي[٣] بأنَّه رأى إجازة بخطِّ فخر المحقِّقين على ظهر كتاب (قواعد الأحكام)، للعلَّامة الحِلِّيّ، تاريخها سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، أثنى عليه بقوله: «قرأ عليَّ مولانا الشيخ الأعظم الإمام المعظَّم شيخ الطائفة مولانا الحاج عزّ الحقِّ والدين ابن الشيخ الإمام السعيد محمَّد بن إبراهيم بن الحسام الدمشقيّ».

من خلال النصِّ السابق، يبدو أنَّ والد المترجَم له كان من العلماء، إذ ذُكر بالقول: «الشيخ الإمام السعيد».

- أحمد بن زهرة الحلبيّ (حيًّا ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)

هو السيِّد الشريف أبو طالب أمين الدين أحمد بن بدر الدين أبي عبد الله محمَّد ابن أبي إبراهيم محمَّد بن أبي عليّ الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب عليّ بن أبي سالم محمَّد بن أبي إبراهيم محمَّد النقيب بن أحمد بن أبي جعفر محمَّد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم إسحاق المؤتمن بن أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق عليه السلام[٤]، ولِد في حلب سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م، ويُقال ٧١٨هـ/ ١٣١٨م، وكان للعلَّامة الحِلِّيّ أبيات شعريَّة ذكرها في آخر إجازته الكبيرة[٥] لبني زهرة الحلبيِّين، وهو يُشِيد في نسبهم

(١) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ١/ ٦٦.
(٢) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٤٥.
(٣) رياض العلماء: ١/ ٣٠٣.
(٤) الطهرانيّ، الذريعة: ٣/ ١٤٩، الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٥١٥.
(٥) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٥٩-١٣٦، الطهرانيّ، الذريعة: ٣/ ١٤٩.

الشريف، ذكره الحرُّ العامليّ بالقول: «كان فاضلًا عالمًا جليلًا»[1]، وكان المترجَم له أحد المجازين في هذه الإجازة، وكان عددهم خمسه كلُّهم من أسرة بني زهرة الحلبيِّين، وهم أشراف حسينيِّين من الشيعة، كانت لهم رحلة إلى الحِلَّة في القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ؛ طلبًا للعلم، وتردَّدوا بين الحِلَّة وحلب، وقد سبقهم أحد أعلام الأسرة البارزين بالرحلة العلميَّة إلى النجف والحِلَّة وغيرهما من المدن، وهو السيِّد حمزة بن زهره الحلبيّ ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، صاحب الكتاب المعروف (غنية النزوع في الأصول والفروع)، وكان معاصرًا لمحمَّد بن إدريس الحِلِّيّ ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م.

وللمترجَم له إجازة من فخر المحقِّقين، هذه الإجازة بتاريخ ٢٤ ربيع الأوَّل سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م، ويبدو أنَّه أشاد بالمترجَم له، وبالغ في مدحه، فقال: «أجزت لمولانا السيِّد الطاهر الأعظم مفخر آل طه سيِّد الطالبيِّين شرف الأسرة النبويَّة فخر العترة العلويَّة الإمام الأعظم أفضل علماء العالم أعلم فضلاء بني آدم أمين الدين أبي طالب بن محمَّد بن زهره الحسينيّ»[2]، الكلام متقدِّم الذِّكر تبدو فيه المبالغة، الأمر الذي استهجنه السيِّد الأمين[3]، فعلَّق عليه بالقول: «وهذه المبالغة فيها إفراط»، وأشار إليه الطهرانيّ[4] بقوله: «الصغير»، ويبدو أنَّ هذا التشخيص جاء به؛ لأنَّه أحد المجازين الخمسة في الإجازة التي أشرنا إليها سابقًا، والتي أجازها العلَّامة الحِلِّيّ لبني زهرة الخمسة، وكان له من العمر، كما أوضح الطهرانيّ (٦ أعوام)؛ لهذا السبب قال عنه الصغير، كذلك قال عنه: «هو السيِّد أمين الدين أبو طالب أحمد بن بدر الدين محمَّد الحسينيّ الحلبيّ المجاز من فخر المحقِّقين في ٧٥٦هـ».

(١) أمل الآمل، ٢/ ٢٤. الترجمة رقم ٦٢.
(٢) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٥٩.
(٣) أعيان الشيعة، ٣/ ١٤٩.
(٤) الطهرانيّ: ١/ ٢٣٥.

هـو أحد تلامذة فخـر المحقّقين، وما يؤكّـد ذلك ما جاء في كتـاب الذريعة[١] من ذِكر لإجازة الشـيخ فخر المحقّقين للسـيّد أحمد بن زهرة الحلبيّ، وتسلسـل الإجازة في الكتـاب المذكور، هـو (١٢٣٤)، وقال فيها: «إجازته [الشـيخ فخر المحقّقين] للسـيّد أمـين الدين أبي طالب أحمد بن زهرة الحلبيّ، الـذي هو أحد المجازين بالإجازة الكبيرة مـن آيـة الله العلّامة لبني زهرة في سـنة ٧٢٣هـ[١٣٢٣م]، وأجازة فخـر المحقّقين له مختـصرة في ذيل إجـازة والده العلّامة، وتاريخها الرابع والعشرون من ربيع الأوّل سـنة ٧٥٦هـ»، وأكّد العلّامة الأمين[٢] أنَّ للعلّامة الحِلّـيّ وولده فخر المحقّقين أثرًا في تكوينه العلمـيّ، وأنَّه أخذ عنهما، فقال: «يروي عن العلّامة الحِلّيّ وعن ولده فخر الدين [فخر المحقّقين]».

- علي بن الحسن بن مظاهر الحِلّيّ (حيًّا ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)

هو الشيخ زين الدين عليّ ابن الشيخ عزّ الدين الحسين بن أحمد بن مظاهر الحِلّيّ[٣]، ترجَـم له الأفندي[٤]، فقال فيه: «كان من أجلّة أفاضل تلامذة الشـيخ فخر الدين، ولد العلّامـة فخر المحقّقين، وأبوه من أكابر العلماء أيضًا»، صنَّف المترجَم له كتاب المسـائل المظاهريَّـة[٥]، ويبدو أنَّ هذه المسـائل جميعها مشـابهة عن فخـر المحقّقين، وحصل على إجازة من شيخه فخر المحقّقين على كتاب (قواعد الأحكام) للعلّامة الحِلّيّ والد شيخه، ومنحـه إجازة على مسـائله المظاهريَّة أيضًا، وقـال فخر المحقّقين هـذه الإجازة: «وقد أجـزت ذلك لمولانا وشـيخنا الإمـام العلّامة زين الدين عليّ بن مظاهـر أن يروي هذه

(١) الحقائق الراهنة: ٩.
(٢) أعيان الشيعة: ٣/ ٥١٧.
(٣) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٣٦.
(٤) رياض العلماء: ٣/ ٣٩٣.
(٥) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٣٦.

المسائل عنِّي، فإنَّه قرأها عليَّ حرفًا، وأجزت له جميع ما قرأه عليَّ ونقله عنِّي في هذه القواعد وغيرها، وممَّا صنَّفته وألَّفته، وجميع ما حقَّقه والدي، فليروِ ذلك لمن أراد وأحبَّ، وأجزت له جميع ما أمليته عليه من الحواشي والأوراق في هذا الكتاب، فليروِ ذلك عنِّي. وكتب محمَّد بن الحسن بن مطهَّر في خامس عشر ذي الحجَّة من شهور سنة أربع وخمسين وسبعمائة»[1].

وأشار الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ[2] إلى اجازات فخر المحقِّقين لزين الدين علّي الحِلِّيّ والتي يُستدلُّ من قوله إنَّه أجازه على كتاب والده العلَّامة الحِلِّيّ، وذلك يتَّضح من خلال إجازته له على المسائل المهنَّائيَّة المذكورة سابقًا، فقال: «له أيضًا [لفخر المحقِّقين] على كتاب القواعد للعلَّامة متوسِّطة تاريخها ذي الحجَّة سنة ٧٤١هـ [١٣٤٠م] أورد شطرًا من أوَّلها في الرياض»[3]. بعد الاطِّلاع على هذا النص، راجعنا كتاب الرياض، فوجدنا ما ذكره صاحب الرياض في هذا الخصوص، إذ قال: «كان من أجلَّة أفاضل تلامذة الشيخ فخر الدين [المحقِّقين] وَلَدِ العلَّامة، وأبوه كان من أكابر العلماء أيضًا، وقد رأيت إجازة الشيخ فخر الدين المذكور للشيخ زين الدين على هذا، وقد أطرى هو في مدحه ومدح والده فيها»، ثمَّ يتمُّ صاحب الرياض ذِكر الإجازة، وهذا صدرها: «قرأ عليّ الشيخ المعظَّم الفاضل المكرَّم الفقيه المحقِّق المتكلِّم المدقِّق الإمام العلَّامة زين الدين علي ابن الفقيه العالم السعيد المرحوم عزّ الدين حسن بن أحمد بن مظاهر أدام الله أيَّامه جميع كتاب قواعد الأحكام تصنيف والدي»[4]، بهذا النص يختتم صاحب الرياض،

(١) الحسينيّ، تراجم الرجال: ١/ ٣٦٠. ترجمة رقم (٦٦٠)، ينظر: الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩: ٧/ ١٦٦.

(٢) الذريعة: ١/ ٢٣٦. ترجمة رقم (١٢٣٨).

(٣) الأفنديّ، رياض العلماء: ٣/ ٣٩٣.

(٤) الأفنديّ، رياض العلماء: ٣/ ٣٩٣. ينظر نص الإجازة: المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٢٢.

بقولـه: «ثمَّ سـاق الكلام في إجازتـه له في الكتـب والمصنَّفات وإيراد طـرق إليها»[١]، يبـدو ممَّا تقدَّم من القـول أنَّ إجازة فخر المحقِّقين لزين الدين عـليّ، على كتاب (قواعد الأحكام)، والده العلَّامة، قد سبقت إجازته له على كتابه (المسائل المظاهريَّة).

منـح فخر المحقِّقـين عليّ بن مظاهر الحِـلِّيّ إجازة ثالثة كان تاريخها سـنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م، قـال فيها صاحب الذريعة، مـا نصُّه: «إجازته [فخـر المحقِّقين] للحاج زين الدين عليّ... مختصرة، على نهاية الأحكام للعلَّامة الحِلِّيّ، تاريخها عاشر ربيع الأوَّل سنة ٧٥٥هـ»[٢].

وصف فخر المحقِّقين الشيخ عليّ بن مظاهر الحِلِّيّ في هذه الإجازة، بالقول: «الشيخ الإمام العلَّامة أفضل العلماء شيخ الشيعة ركن الشريعة مقتدى الإماميَّة الحاج زين الدين عليّ ابن الشـيخ الإمام السـعيد عزّ الدين حسـن بن مظاهر أدام الله أيَّامه وجرى إنعامه وأجرى بالخير أقلامه هذا الكتاب [نهاية الأحكام] قراءة كاشـفة أسرار مسائله، مقرِّرة دقائـق دلائله، مظهرة معضلاته ودقائقه، وأجزت له روايته عنِّي عن مصنَّفه والدي... وكتب محمَّد بن الحسـن بن يوسـف بن المطهَّر في عاشر ربيع الأوَّل لسنة خمس وخمسين وسبعمائة ببلدة الحِلَّة بمجلس والدي الذي كان في حياته يدرِّس به...»[٣].

ممَّـا تقدَّم من الإجـازات، يتَّضح أنَّ زين الدين عليّ ووالده الحسـن هما من العلماء البارزيـن؛ بدليل مدح وثناء فخر المحقِّقين لهـما، كذلك يتبيَّن أنَّ هذه الإجازات جاءت بتتابع من سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، ثمَّ ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م، ثمَّ ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤، في مدينة الحِلَّة التي كانت مدرستها في تلك الحقبة التاريخيَّة لا تزال في ازدهارٍ علميّ.

(١) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٣٩٣.
(٢) الطهرانيّ: ١/ ٢٣٦. ترجمة رقم (١٢٣٨).
(٣) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨١.

- يحيى بن محمَّد بن الحسن (ت ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)

قال فيه الطهرانيّ: «هو أبو المظفَّر يحيى بن فخر المحقِّقين محمَّد بن جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ. من تلامذة والده فخر المحقِّقين، وقد كتب جملة تصانيف جدِّه العلَّامة، منها (خلاصة الأقوال) الذي كتب عليه فخر المحقِّقين إجازة لولده المترجَم له الكاتب للنسخة، وقد كتب بعض نسخ (الخلاصة) عن هذه النسخة»[١].

نسخ المترجَم له كتاب (الألفين) لجدِّه العلَّامة الحِلِّيّ، والنسخة التي نسخها كانت عن خطِّ والده فخر المحقِّقين الذي نسخ كتاب والده العلَّامة الحِلِّيّ، وفرغ منه في سابع عشر ربيع الأول من سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م، في النجف بالحضرة الغرويَّة الشريفة، أمَّا والده أبو المظفَّر يحيى فإنَّه فرغ من نسخ الكتاب في العاشر من شهر رمضان سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م[٢].

ويبدو أنَّ المترجَم له كان قد شهد على نسخ والده لكتاب جدِّه العلَّامة، وأُجيز من والده قبل تاريخ نسخ والده بسبعة أعوام، أي تاريخ الإجازة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م[٣].

ويبدو أنَّ هذه الإجازة كانت على كتاب (خلاصة الأقوال من معرفة أحوال الرجال)، للعلَّامة الحِلِّيّ، ويبدو أنَّ المترجَم له كان قد نسخها وأُجيز عليها، فقال[٤]: «ورأيت [الطهرانيّ] نسخة استُنسِخت من نسخة خطِّ ولد فخر المحقِّقين، وهو أبو المظفَّر يحيى بن محمَّد بن الحسن، التي كانت عليها إجازة بخطِّ فخر المحقِّقين لولده الكاتب للنسخة».

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٢٤٠. ينظر: الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٧.
(٢) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٥٥.
(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٢٩٩، الميلانيّ، قادتنا كيف نعرفهم: ٥/ ٢٧٦.
(٤) الطهرانيّ، الذريعة: ٧/ ٢١٥.

أورد السيِّد الأمين[١] صورة الإجازة، فقال: «قرأ عليَّ الولد العزيز أبو المظفر يحيى ولدي لصلبي[٢] طوَّل الله عمره، كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، القسمَين منه، وأجزت له روايته عنِّي عن والدي المصنِّف الحسن قدَّس الله روحه، بقراءتي عليه، فليروِ ذلك لمن شاء وأحبَّ، فهو أهلٌ لذلك، وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهَّر في ٢٩ ذي الحجَّة سنة ٧٤٧هـ بالحِلَّة».

ويظهر أنَّ أبا المظفر يحيى هذا كان مهتمًّا بنسخ كُتب جدِّه العلَّامة، إذ قال الأمين[٣] بهذا الخصوص: «ووجدنا آخر نسخة من كتاب إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة للعلَّامة الحِلِّيّ ما صورته: انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنِّف وبخطِّه، وعليها بلاغات أبيه الشيخ فخر المحقِّقين رحمهم الله جميعًا».

- محمَّد بن العلاء بن الحسن الملقب بنظام الدين (ت ٧٥٧هـ/١٣٥٦م).

فقيه إماميّ جامع للمعقول والمنقول[٤]، وأحد تلامذة فخر المحقِّقين، قرأ عليه كتاب إرشاد الأذهان، من مؤلَّفات العلَّامة الحِلِّيّ[٥]، من أوَّله إلى آخره، وكتب له فخر المحقِّقين إجازة بخطِّه على الكتاب، ذكر فيها: «قرأ عليَّ مولانا السيِّد الفقيه الطاهر الأعظم[٦]... صاحب النفس القدسيَّة والأخلاق المرضيَّة جامع المعقول والمنقول

(١) أعيان الشيعة: ١٠/ ٣٠٣.
(٢) أراد تأكيد صلة القرابة؛ لأن غالبا ما يكتب هذا اللفظ لتوضيح المكانة المعنويَّة، فيقال له: (ولدي).
(٣) أعيان الشيعة: ١٠/ ٣٠٧.
(٤) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٣٩٣.
(٥) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٣٦.
(٦) القطع غير مقروء بالنسخة المخطوطة، بحسب ما ذكر الطهرانيّ في الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٩٢.

نظام الحـقِّ والدين... قراءة بحث وتحقيق، وأجزت له روايته عنِّي عن والدي المصنِّف قـدَّس الله سرَّه، وأجزت له أيضًـا رواية مصنَّفات والدي في المعقـول والمنقول، وجميع ما صنَّفته أنا أيضًا، فليروِ ذلك... وكتب محمَّد بن الحسـن بن يوسـف بن عليّ بن المطهَّر في ١٤ ذي الحجَّـة ٧٥٧هـ الهلاليَّة بالحِلَّة، والحمد لله وحـده، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وآله الطاهرين»[١].

- محمَّد بن صدقة (حيًّا ٧٥٨هـ/١٣٥٦م)

هو شـمس الدين محمَّد بن صدقة بن حسين بن فائز[٢]، وهو تلميذ فخر المحقِّقين، والمجاز منه[٣] إجازة مبسوطة، وتاريخ الإجازة ١٥ ذي القعدة سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م[٤]، أثنى عليه شيخه الكاشيّ في إجازة له على إحدى نسخ كتاب (مصباح الأرواح)، فقال: «أنهـى قراءة هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره... الأخ في الله، الشـيخ الصالح الفقيه العالم شـمس الدين محمَّد بـن صدقة نفع الله بـه وبأمثاله وأوصله إلى رُتـب كماله، في مجالس آخرها ٥ ج١ سنة ٧٢٥»[٥].

ويظهـر مـن خلال نشـاطه العلميّ أنَّـه كان قد رحـل إلى النجف، ونسـخ كتاب (غرر الحكم) للآمديّ، وكتب في آخر الكتاب ما يؤكِّد تواضعه وتقرُّبه إلى الله سـبحانه وتعـالى، فكتب: «انتهى الفراغ منه عصر نهار الخميس سـلخ ع٢، ٧٤٠ هجريَّة على يد العبد الضعيف المحتاج إلى عفو ربِّه اللطيف محمَّد بن صدقة بن حسـين بن فائز بالمشهد

(١) الطهرانيّ في الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ١٩٢.
(٢) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٨٩.
(٣) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٥/ ٩٧.
(٤) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٧. الترجمة رقم (١٢٣٩)، التبريزيّ، مرآة الكتب: ٤٣٦.
(٥) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٨٩.

الغرويّ سلام الله وصلواته على مشرفه...»[١].

بعد البحث والتدقيق في المصادر؛ لاستيفاء ترجمه محمَّد بن صدقة، اتَّضح أنَّ المصادر التي تمَّ الاطِّلاع عليها لم تذكره إلَّا بنتفٍ موجزةٍ، وقد ذكر الطهرانيّ[٢] في ترجمته مخمِّنًا، بقوله: «ولعلَّ المترجَم له من آل صدقة بن دبيس الأكراد المؤسِّسين للحِلَّة في القرن الخامس والسادس»، ويبدو من خلال النصِّ متقدِّم الذِّكر أنَّ هذا التخمين جاء بسبب قلَّة المعلومات عن صاحب الترجمة، كذلك ربَّما كان لاسم المترجَم له دور في هذا التوقُّع والاحتمال، زِد على ذلك أنَّ الشيخ الطهرانيّ ربَّما قد خلط بين آل صدقة والأكراد من خلال قوله: «آل صدقة بن دبيس الأكراد».

- تاج الدين أبو سعيد بن الحسين الكاشي (ت ٧٥٩هـ/١٣٥٧م)

هو تاج الدين أبو سعيد بن عماد الدين الحسين بن محمَّد بن أحمد الكاشيّ[٣]، وهو أحد تلامذة فخر المحقِّقين، وأجاز له ثلاث إجازات سنه ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م[٤]، ويبدو أنَّ إحدى هذه الإجازات كانت على كتاب فخر المحقِّقين المسمَّى (ثلاث وأربعون حديثًا عن النبيّ صلى الله عليه وآله)، إذ ذكر الطهرانيّ[٥] بهذا الخصوص ما نصُّه: «وعلى ظهر الشتم إجازة فخر المحقِّقين للمولى تاج الدين أبي سعيد بن عماد الدين حسين بن محمَّد بن أحمد الكاشيّ في شهر شعبان سنة ٧٥٩ بالحِلَّة».

ومنح الشيخ فخر المحقِّقين للكاشيّ إجازة أخرى بالتاريخ نفسه، لكن على كتاب (تبصرة المتعلِّمين)، لوالده العلَّامة الحِلِّيّ، إذ جاء في كتاب فهرس

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٨٩.
(٢) الحقائق الراهنة: ١٨٩.
(٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٣٥٤. الترجمة رقم (١٩٤٥).
(٤) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٥٧، ٨٧.
(٥) الذريعة: ٢٦/ ٢٤٤. الترجمة رقم (١٢٣٦).

الـتراث[1]: «وللكتـاب [تبصرة المتعلمين] نسـخ عديدة، منها نسـخة مؤرَّخة بالثلاثاء ٢٥ربيع الثاني سنه ٧٥٩هـ، وعليها إجازة فخر المحقِّقين في ٢٩ربيع الثاني سنة ٧٥٩هـ، وإجازته أيضًا لأبي سعيد بن عماد الدين يحيى بن محمَّد الكاشي في نفس التاريخ».

وله إجازة على كتاب (تبصرة المتبحِّرين) في نفس السـنة، أشـار السـيِّد الأمين إلى المترجَم له بأنَّه أحد تلامذة فخر المحقِّقين، وأنَّ الأخير مدحه وأشاد فيه، ووصفه وأثنى عليـه بأوصـاف قال إنَّها جليلـة، إلَّا أنَّه ذكـر أنَّ تاريخ الإجازة هـو ١٥ربيع الثاني من نفس السنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، ولا ندري ربَّما هناك لبس، إذ لا يُعقَل أن يجيزه على نفس الكتاب بنفس الشـهر مرَّتَين، وخلال عشرة أيَّام فقـط، في ١٥ربيع الثاني، وفي ٢٥ربيع الثـاني كما مـرَّ بنا، إلَّا إذا كانت قراءته للكتاب على شـكل مجالس متعـدِّدة، أو أنَّ هناك تصحيفًا قد حدث في التاريخ نتيجة نقل النسَّاخ.

لم أجـد نصوص الإجـازات الثلاث في الذريعـة، وكان مصنِّف الذريعـة قد انتبه لذلـك، فقال عند ترجمة والد أبي سـعيد تـاج الدين الكاشي: «وفاتنـي ذِكر الإجازات في الذريعـة»[2]، وقال في ترجمته بخصوص الإجازات، ما نصُّه: «رأيت النسـخ الثلاث ضمن مجموعة... بعد طبع الجزء الأوَّل من الذريعة، وفاتني ذِكرها هناك»، كان محتوى الجزء الأوَّل من كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشـيعة) للطهرانيّ إجازات علماء الشيعة؛ وهذا سبب عدم ذِكر هذه الاجازات في الذريعة.

كذلك لم أجد صورة الإجازة في كتاب البحار للمجلسيّ (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بل ثبَّتها الأمين[3]، وقال: «وقد تفضَّل وأرسل إلينا صورتها الشيخ فضل الله الزنجانيّ

(١) الجلاليّ: ١/ ٧٠٧.

(٢) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٥٧.

(٣) أعيان الشيعة: ٢/ ٣٥٥. الترجمة رقم (١٩٤٥).

حفظه الله من زنجان إلى دمشق، وقال إنَّه نقلها عن ظهر نسخة من كتاب تبصرة المتعلِّمين للعلَّامة الحِلِّيّ». النصُّ متقدِّم الذِّكر يتَّضح من خلاله سبب عدم ذِكر المجلسيّ للإجازة في إجازات موسوعة البحار التي ذكرها في أجزاء كتابه (١٠٤-١٠٨)، وكذلك الطهرانيّ الذي وضَّح عدم ذِكره الإجازات في كتاب (الذريعة).

ورد نصُّ الإجازة عند الأمين، كذلك أشار الطباطبائي إليها، وهذه مجتزءات من صورة الإجازة: «قرأ عليَّ مولانا الإمام الأعظم أفضل المحقِّقين سلطان الحكماء والمتكلِّمين... أبو سعيد عماد الدين الحسين ابن الإمام السعيد محمَّد بن أحمد الكلينيّ [الكاشيّ]... هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره قراءة محقِّقة قواعده، مقرِّرة دلائله... وأجزت له رواية جميع كتب السالفين من أصحابنا... وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف المطهَّر في سلخ ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على محمَّد وآله»[1].

الإجازات الثلاث التي منحها فخر المحقِّقين دلالة على استمرار التواصل العلميّ بين الشيخ وتلميذه، الذي يطمح بالتحصيل العلميّ من أستاذه.

- علي بن أبي طالب الطبريّ (حيًّا ٧٦٠هـ/١٣٥٨م)

هو زين الدين عليّ فخر الدين أبي طالب الطبريّ، هو أحد تلامذة فخر المحقِّقين بالإجازة، إذ قرأ عليه كتاب (قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) للعلامة الحِلِّيّ، وكان قد قرأها على فخر المحقِّقين، وكتب له في آخر الإجازة التي قال فيها: «قرأ عليَّ مولانا الشيخ العالم الكامل المحقِّق زين الدين عليّ بن فخر الدين أبي طالب الطبريّ أدام الله أيَّامه كتاب القواعد تصنيف والدي قدَّس الله سرَّه من أوَّله إلى آخره قراءة

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٣٥٥، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٧٢.

تشـهد فضله وتدلُّ على علمه، وأجـزت له روايته ورواية جميـع مصنَّفات والدي عنِّي عنه، وأجزت له رواية جميع مصنَّفاتي ومؤلَّفاتي، وكتب محمَّد بن الحسـن بن يوسـف بن المطهَّر في ثاني سنة ستِّين وسبعمائة بالحِلَّة»[١].

لا بدَّ من الإشـارة هنا إلى أنَّ المترجَم له لم أجـد ترجمته في المصادر التي تمَّ الاطِّلاع عليها، إلَّا في كتاب الطباطبائيّ الذي أخذت منه معلومات الترجمة، وربَّما أُشـير إليه في مصادر لم أتمكَّن من الاهتداء إليها.

- محمَّد بن يحيى بن إبراهيم بن الحسن البابليّ (حيًّا ٧٦٠هـ/١٣٥٨م)

تتلمذ في الحِلَّة على فخر المحقِّقين، الذي أجازه على كتاب (تحرير الأحكام الشرعيَّة عـلى مذهب الإماميَّة)، للعلَّامـة الحِلِّيّ، تاريخ الإجازة في ٥ ذي القعدة سـنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م[٢].

- عليّ بن الحسن السُّرَابَشْنَويّ[٣] الحِلِّيّ (ت ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م)

عالم كامل فقيه[٤]، ترجَم الأفندي[٥] لأكثر من شـخصيَّة بهذا الاسـم، واحتمل أن تكون هذه الأسـماء لشخصيَّة واحدة، إلَّا أنَّ المنطق يحتمل التعدُّد لحصوله على إجازة[٦]

(١) الطباطبائيّ، في مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ١٤١.
(٢) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٨٤.
(٣) السُّرَابَشْـنَويّ: بضمِّ السـين المهملة وفتح الراء المهملة ثمَّ الألف السـاكنة وفتح الباء وسكون الشـين المعجمة وفتح النون وآخرها واو، نسـبة إلى سرابشنو من قرى العراق. الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٣٩٩. لم نجد لها تعريفًا في كتب البلدانيَّات.
(٤) الأحسائيّ، غوالي اللئالي: ١/ ١٠.
(٥) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٣٩٧-٣٩٩.
(٦) حول الإجازة راجع: الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٣٩٨.

من والده، وربَّما له ولد بنفس اللقب، ومن نفس العائلة.

ويعدُّ علي السرابشنوي أحد تلامذة العلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقين، كتب المترجَم له نسخة من كتاب (مبادئ الوصول إلى علم الأصول)، من مؤلَّفات العلَّامة الحِلِّيّ، فرغ من نسخه أواخر رجب سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م، وعليها تعليقات لعلَّها بخطِّه، ثمَّ قرأها على فخر المحقِّقين ابن المصنِّف، فكتب له إجازة بخطِّه، أوَّلها: «قرأ عليَّ المولى السيِّد المعظَّم الحسيب النسيب شرف آل أبي طالب العالم الفاضل الزاهد العابد الورع زين الدين عليّ بن الحسن بن الرضيّ العلويّ الحسينيّ السرابشنويّ كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول، قراءة تشهد بفضله، وتدلُّ على علمه، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عنِّي عن والدي المصنِّف أدام الله أيَّامه، وكذلك أجزت له رواية جميع ما قرأته ورويته وأُجيز روايته، فليروِ ذلك على الشرائط المقرَّرة. وكتب محمَّد بن الحسن ابن يوسف بن المطهَّر في غرَّة جمادى الأولى سنة ٧١٥..»[١].

ثمَّ قابلها وصحَّحها هو أو غيره، وكتب في آخرها: «بلغت المقابلة مع نسخة قُرِئت على الإمام العالم فخر الملَّة والدين ابن الإمام العالم الكامل مصنِّف الكتاب الحسن بن يوسف [بن] المطهَّر أدام الله ظلَّهما»[٢].

- السيِّد حيدر الآمُليّ (ت ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)

هو السيِّد حيدر بن عليّ بن حيدر العلويّ الحسينيّ الآمليّ المازندرانيّ الصوفيّ[٣]، كان يعدُّ من أفاضل علماء الصوفيَّة، وكان على مذهب الإماميَّة الاثنى عشريَّة، وُصِف

(١) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ١٧٠.
(٢) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ١٧٠.
(٣) الأفندي، رياض العلماء: ٤/ ٩٢.

بالعارف المحقِّق الأوحد، وكان فقيهًا، محدِّثًا، عالـمًا بالتفسير والكلام، مصنِّفًا، ولد بآمُل في سـنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م، وتعلَّم بها، وخرج إلى بلاد خراسان وأستراباد وأصفهان[١]، ثمَّ عاد إلى بلدته بعد عشرين سـنة، فولِّي الوزارة لفخر الدولة بن شـاه كتخدا، ثمَّ حُبِّب إليـه التصوُّف، فاعتزل الوزارة، وتزهَّد، ولبس خرقة التصوُّف، وتوجَّه إلى مكَّة حاجًّا، فدخلها سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، ثمَّ سار إلى النجف، فسكنها.

قـرأ على فخر المحقِّقـين، وكتب له جملة من المسـائل الفقهيَّـة والكلاميَّة، فأجاب عنها شـيخه الحِلِّيّ، وأجاز له روايتها سـنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، كما أجاز له رواية المسائل المدنيَّـات[٢]، وأخذ السـيِّد حيدر الآمُـلّي أيضًا عن نصير الدين عليّ بن محمَّد الكاشـيّ الحِـلِّيّ (ت ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م)، وعن الحسـن بن حمزة الهاشـميّ، وصنَّـف كتبًا، منها: المحيـط الأَعظم، البحر الخضم، تأويل الآيات، المنتخب من التأويل، وكلُّها في تفسـير القرآن الكريم، نصُّ النصوص في شرح الفصوص لابن عربيّ، الأَركان في فروع شرائع أهل الإيمان، قال: إنَّها مشـتملة على الأركان الخمسة التي هي الصلاة والصيام والزكاة والحجَّة والجهاد، مدارج السالكين في مراتب العارفين، جامع الأَسرار ومنبع الأَنوار في التوحيـد، أمثلة التوحيد، ولبُّ الاصطلاحات الصوفيَّة، جـرده من كتاب عبد الرزَّاق الـكاشيّ، ونسـب إليه بعضهم كتاب الكشـكول فيما جرى على آل الرسـول، وقد ألَّفه صاحبه في سـنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م، لم تذكر المصادر تاريخ وفاتـه، لكنَّه فرغ من شرحه للفصوص في بغداد سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م[٣].

وهـو أحد ألمـع تلامذة فخر المحقِّقين، وقد قرأ على الشـيخ فخر المحقِّقين محمَّد في

(١) الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٢/ ٧٠.

(٢) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٢/ ٣٧٧.

(٣) الزركليّ، الأعلام، قاموس تراجم: ٢/ ٢٩٠، كحالة، معجم المؤلِّفين: ٩١.

آخر شهر رجب سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، مجموعة من الأسئلة، فأجاب عنها فخر الدين، وكتب له: «قرأ عليَّ أطال الله عمره ورزقنا بركته وشفاعته عند أجداده الطاهرين، وأجزت له رواية الأجوبة عنِّي»[١].

وقد كتب حيدر الآمُليّ أجوبة المسائل المهنَّائيَّة وقرأها مع الأسئلة على فخر الدين محمَّد، فأجابه عنها في أواخر ربيع الثاني سنة ٧٦١هـ، وكتب له: «أجزت لمولانا السيِّد... أدام الله فضائله وأسبغ فواضله، أن يروي ذلك عنِّي عن والدي قدس سره، وأن يعمل بذلك ويُفتي»[٢].

- الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكِّي العامليّ (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)

محمَّد بن حامد بن أحمد المطَّلبيّ، المجتهد الإمامي العَلَم، شمس الدين أبو عبد الله العامليّ المعروف بالشهيد الأوَّل، ولد في جزِّين (من قرى جبل عامل بلبنان) سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م[٣]، نشأ وتعلَّم ببلدته، وارتحل إلى العراق، فكان في مدينة الحِلَّة سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٢م، وأخذ الفقه والأُصول والحديث عن كبار المشايخ، كان من أجلِّهم: فخر المحقِّقين محمَّد ابن العلَّامة الحِلِّيّ، ولازمه وانتفع به كثيرًا، ويبدو أنَّ اتِّصال الشهيد به كان قبل أن يبلغ السابعة عشرة من عمره، والحِلَّة كانت يومها مركزًا كبيرًا من مراكز الحركة الفكريَّة، وكانت تزخر بكبار العلماء، منهم العلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقين، وعميد الدين عبد المطلب بن محمَّد ابن الأعرج الحسيني، وأخوه ضياء الدين عبد الله ابن الأعرج، وتاج الدين محمَّد بن القاسم ابن مُعيَّة الحسنيّ[٤].

(١) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٣٦.
(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٧٣.
(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٤٢.
(٤) الكرميّ، البدر الزاهر: ٢٨٣.

ويظهر أنَّه أقام بالحِلَّة إلى سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م، وأتقن الفقه وغيره، ودرَّس وصنَّف فيها بعض تصانيفه، وسمع ببغداد سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م، وقد زار خلال تواجده بالحِلَّة كربلاء والمدينة المنوَّرة، وعاد إلى بلدته جزِّين، وأسَّس فيها مدرسة، ونشر علمه هناك، واستفاد بدمشق من قطب الدين محمَّد بن محمَّد الرازي، المتكلِّم تلميذ العلَّامة الحِلِّيّ، وأجازه على جميع مصنَّفاته سنة ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م.

وقيل إنَّه: «علَّامة في الفقه، محيطًا بدقائقه، عالمًا بالأصول، محدِّثًا، أديبًا، شاعرًا، ذا ذهن سيَّال، وعقليَّة متفتِّحة، ونظر ثاقب، وهو ممَّن ترك آثارًا واضحة على الفقه الشيعيّ تجديدًا وتطويرًا وتنقيحًا»[١].

فقد ذكر الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكِّي أنَّه قرأ على فخر المحقِّقين في داره بالحِلَّة، ونال منه عدَّة إجازات في أوقات مختلفة، فأوَّلها كانت في شهر شعبان من سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، إذ أخذ عنه عددًا من الأحاديث النبويَّة[٢].

وقرأ عليه الحديث بداره مرَّة أخرى يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى[٣]، والقراءة الثالثة كانت في سادس شوَّال سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م[٤]، وبنفس التاريخ قرأ عليه - فضلًا عن الحديث- كتاب إيضاح الفوائد، وكتبت له الإجازة بنهاية القراءة[٥]، وكتب له الإجازة بما قرأه عليه في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م، جاء فيها: «أجزت له جميع ما صنَّفته في العلوم العقليَّة والكلاميَّة والأصوليَّة وغيرها من سائر العلوم العقليَّة، وأجزت له جميع ما صنَّفه

(١) النمازي، مستدرك سفينة البحار، ٦/ ٨٧.
(٢) الشهيد الاول، الاربعون حديثًا، ٢١، ٣٧-٣٨، ٤٠، ٤٢.
(٣) الشهيد الاول، القواعد والفوائد، ٦٠ - ٦١.
(٤) الشهيد الاول، الاربعون حديثًا، ٤٩.
(٥) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٦.

والدي»[١]، كما أجازه عن الشيوخ الذين أجازوه وأجازوا والده العلاَّمة[٢]، ومن خلال نـصِّ الإجازة يتبيَّـن أنَّه قد لازمه مدَّة طويلة حتَّى قرأ عليه كلَّ مؤلَّفاته ومؤلَّفات والده العلاَّمة.

امتـازت العلاقة بين الأسـتاذ والتلميذ بالقـوَّة والوفاء، وتقدير الأسـتاذ لتلميذه وحفاوتـه بـه، إذ يمكن أن نتلمَّـس ذلك فيما قاله فخـر المحقِّقين بحقِّ تلميذه الشـهيد الأوَّل: «الإمـام العلاَّمـة الأعظـم، أفضل علـماء العالَم، تصـدى للتأليـف والتدريس والاجتهاد في سن مبكر»[٣].

ويبـدو أنَّ كلمات الإطـراء والإعجاب هي اللغة السـائدة في التعبير عن الاحترام والإجـلال مـن قبل التلاميذ لشـيوخهم، كما أنَّها لغة التشـجيع من قِبل الشـيوخ بحقِّ تلامذتهم؛ لذلك نجد على الأعمِّ الأغلب في الإجازات كلمات المدح والتمجيد والثناء، في كثير من الأحيان، تصل حدَّ المبالغة.

(١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٥/ ٩٧.
(٢) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٥/ ٩٨.
(٣) القمّيّ، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٩٩.

المبحث الثاني

تلامذته الذين لم نجد لهم إجازة

تتلمذ على الشيخ فخر المحقِّقين ابن العلَّامة الحِلِّيّ عدد من التلاميذ الذين لم نعثر لهم على نصوص إجازة أو إشارة إلى أنَّ شيخهم قد منحهم إجازة في المصادر التي تمكنَّا من الاطِّلاع عليها، وندرج تراجمهم بحسب تاريخ وفياتهم، أو آخر نتاج علميّ لمن لم نجد له تاريخ وفاة محدَّد، وهم:

- عبد الله بن الأعرج[1] الحسينيّ (حيًّا ٧٤٠هـ/١٣٣٩م)

الفقيه الجليل الأعظم الأكمل الأعلم الأفضل الفاضل العالم الكامل[2]، قال عنه الحرُّ العامليّ[3] بأنَّه: «عالم فاضل جليل القدر»، وهو الأخ الأصغر لعميد الدين عبد المطَّلب محمَّد بن عليّ، وهما ابنا أخت العلَّامة الحِلِّيّ[4]، ولد في أسرة علميَّة، إذ كان والده وجدّه لأبيه من العلماء[5]، وكان يروي عن ابن خاله فخر المحقِّقين[6].

(١) الأعرج: نسبة لعبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين بن الحسين السبط بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٢٤٢.

(٢) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٢٤٠.

(٣) أمل الآمل: ٢/ ١٦٤.

(٤) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٢٤.

(٥) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٢٤٠.

(٦) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٢٤.

- عميد الدين عبد المطّلب بن الأعرج الحسينيّ (ت ٧٥٤هـ/١٣٥٣م)

هو الفاضل العالم الفقيه الجليل المعروف[١]، وقيل فيه: «المولى السعيد الإمام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في زمانه... درَّة الفخر وخريدة الدهر مولانا الإمام الربَّانيّ...»[٢]، له رحلة علميَّة إلى بغداد ألَّف خلالها رسالة مختصرة في مناسخات الميراث، يبدو أنَّه أبدع فيها إلى درجة أنَّ خاله العلَّامة الحِلِّيّ كتب له على ظهرها: «أحسنت أيُّها الولد العزيز...»[٣].

روى المترجَم له عن ابن خاله فخر المحقِّقين[٤]، ويبدو أنَّ فخر المحقِّقين أثَّر به تأثيرًا كبيرًا إلى درجة أنَّه ألَّف كتابًا سمَّاه (كنز الفوائد في حلِّ مشكلات القواعد)، وهو عبارة عن شرح لكتاب القواعد من تأليف خاله العلَّامة الحِلِّيّ، وهذا الكتاب صُنِّف على غرار شرح القواعد لفخر المحقِّقين، إلَّا أنَّ فخر المحقِّقين صنَّف كتابه خلال حياة والده العلَّامة الحِلِّيّ، وعميد الدين صنَّف كتابه بعد وفاة خاله العلَّامة الحِلِّيّ[٥].

- نجم الدين مهنَّا بن سنان بن عبد الوهاب (ت ٧٥٤هـ/١٣٥٣م)

أحد الفقهاء الإماميَّة القاطنين في المدينة المنوَّرة، شغل منصب قاضي المدينة المنوَّرة، كان فقيهًا شاعرًا، اعتمد على فتياه أمراء المدينة المنوَّرة الذين كانوا يكنُّون له الاحترام، توفِّي سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م[٦].

(١) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٢٨٥.
(٢) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ١٦٤.
(٣) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٢٦٠.
(٤) اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١١٩.
(٥) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ١٦١.
(٦) النوري، خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٤٣.

وقد بعث مسائل إلى العلَّامة الحِلِّيّ يستفهم منه فيها، فأجاب عنها العلَّامة ووصفه في صدر الرسالة بقوله: «السيِّد الكبير، النقيب، الحسيب، النسيب، المعظم المرتضى، عز السادة، زين السيادة، معدن المجد والفخار، والحكم والآثار، الجامع للقصد الأوفى من فضائل الأخلاق، والفائز بالسهم المعلَّى من طيب الأعراق، مزين ديوان القضاء بإظهار الحقِّ على الحجَّة البيضاء عند ترافع الخصم، نجم الحقِّ والملَّة والدين مهنَّا بن سنان الحسينيّ، القاطن بمدينة جَدِّه»[1].

- الشيخ الحسن الشيعيّ السبزورايّ (حيًّا ٧٥٩هـ/١٣٥٧م)

هو الشيخ أبو سعيد الحسن بن الحسين الشيعيّ السبزورايّ[2]، قال فيه الخوانساريّ[3]: «العارف الفريد والواعظ الوحيد... المعروف بالشيعيّ السبزواريّ، كان عالمًا عاملًا، وإنسانًا كاملًا من المتكلِّمين الفضلاء، والمتدرِّبين النبلاء، عارفًا بقوانين الحكم الآداب».

كان المترجَم له تلميذًا للعلَّامة الحِلِّيّ ولابنه فخر المحقِّقين، إذ إنَّ نسخة من كتاب (إرشاد الأذهان) للعلَّامة الحِلِّيّ، قيل عنها: «نسخة كتبها تلميذ المؤلِّف وتلميذ ابنه فخر المحقِّقين، وهو أبو سعيد الحسن بن الحسين الشيعيّ السبزورايّ في مجلَّدين، وفرغ منها سنة ٧١٨، وهي في مكتبة السيِّد المرعشيّ العامَّة في قم رقم ٤٣٥٧ مذكورة في فهرسها ١١/ ٣٥٥»[4].

(١) اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٤٣-٢٤٤.
(٢) الأفندي، رياض العلماء: ١/ ١٧٦.
(٣) روضات الجنَّات: ٢/ ٢٦٧. الترجمة رقم (١٩٦).
(٤) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٣٥.

- موسى بن جعفر الحِلّيّ (حيًا ٧٦٨هـ/١٣٦٦م).

قال فيه الطهرانيّ[١]: هو «موسى بن جعفر بن عيسى بن مبارك الحدَّاد والحِلِّيّ. الظاهر أنَّه من تلاميذ فخر المحقِّقين مـ[تعني المتوفَّى] ٧٧١ [١٣٦٩م]. وقد كتب في حياته شرحه على (نهج المسترشدين) الموسوم (معراج اليقين)، وفرغ من الكتابة في ٣ ج١، ٧٦٨، أي قبل وفاة الشارح فخر المحقِّقين بثلاث سنين».

- عليّ بن مظاهر الواسطيّ (حيًّا ٧٧١/ ١٣٦٩)

كثيرة هي أسماء الأعلام في التراث الإسلاميّ التي ترد مبتسرة مبهمة غير مكتملة، فعليّ بن مظاهر لم نجد له اسمًا كاملًا لندرجه هنا، بل كلُّ ما تمكَّنَّا من الوصول إليه في المصادر التي تمَّ الاطِّلاع عليها، هو ما جاء في العنوان بما يتعلَّق بالاسم.

قال فيه الأفندي[٢]: «فاضل عالم فقيه جليل، وهو من تلامذة فخر الدين، ولد العلَّامة»، أمَّا الطهراني[٣] فإنَّه قال عنه: «علّي بن مظاهر الواسطيّ، مصنِّف كتاب مقتل عمر»، إلَّا أنَّ الأفندي[٤] نفى أن يكون هذا الكتاب للمترجَم له، فقال: «ثمَّ اعلم أنَّ عندنا نسخة من كتاب مقتل عمر، وأسماه مؤلِّفه بكتاب عقد الدرر في بيان بقر عمر، وسمَّاه أيضًا بكتاب الحديقة الباصرة والخلافة الناظرة، وهو ليس من مؤلَّفات هذا الشيخ؛ لأنَّه ينقل فيه من رسالة الشيخ عليّ الكركيّ، وعليّ بن مظاهر هذا مقدَّم على الشيخ عليّ بكثير، فتأمَّل».

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٢٢١.
(٢) رياض العلماء: ٤/ ٢٦٤.
(٣) الحقائق الراهنة: ١٥١.
(٤) رياض العلماء: ٤/ ٢٦٤.

نوَّه الطهرانيّ[1] إلى احتماليَّة اتِّحاد عليّ بن مظاهر الواسطيّ، مع عليّ بن مظاهر الحِلِّيّ، إلَّا أنَّه أحال إلى احتماليَّة تبنَّاها عبد الله الأفندي صاحب رياض العلماء، فقال في ذلك: «واحتمل في الرياض اتِّحاده مع عليّ بن الحسن بن مظاهر الحِلِّيّ، تلميذ فخر المحقِّقين، وصاحب المسائل المظاهريَّة».

وعند رجوعنا لترجمة عليّ بن مظاهر الحِلِّيّ في الرياض[2] وجدنا احتماليَّة اتِّحاد الشخصَين فيه، إذ قال: «ثمَّ أقول: وظنِّي أنَّه بعينه ابن مظاهر الواسطيّ أو من أقربائه. فلاحِظ».

- محمَّد بن محمَّد (فخر المحقِّقين) بن الحسن بن المطهَّر الحِلِّيّ (قبل ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).

كان فاضلًا فقيهًا وجيهًا، يروي عن أبيه عن جدِّه العلَّامة الحِلِّيّ، توفِّي في حياة أبيه[3]، علمًا أنَّه ذكر في كتاب (موسوعة طبقات الفقهاء)[4]، أنَّه توفِّي قبل عام ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، وفي الكتاب المذكور نفسه، ذكر أنَّه توفِّي في حياة أبيه، وإذا ما عرفنا أنَّ أباه توفِّي سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م، إذن فمن المفترَض أن يثبت في الكتاب المذكور بأنَّ وفاته قبل سنة ٧٧١هـ/ ١٣٧٥م، وليس سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، خاصَّةً وأنَّ الكتاب المذكور عند ترجمة فخر المحقِّقين أكَّد وفاته سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م، إذن فمن الممكن القول إنَّ خطأً مطبعيًّا قد حصل للتاريخ المذكور.

(١) الحقائق الراهنة: ١٥١.
(٢) الأفندي: ٣/ ٣٩٤.
(٣) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٠٠.
(٤) اللجنة العلميَّة: ٨/ ٢٦٩.

- السيِّد تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معية الحِلّيّ (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)

من العلماء المشهورين في الحِلَّة، ومن تلامذة فخر المحقِّقين[١]، ومن مشايخ الشهيد الأوَّل، قال عنه تلميذه النسَّابة ابن عنبة[٢]: «شيخي المولى السيِّد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسَّابة المصنِّف، إليه انتهى علم النَّسب في زمانه، وله الإسناد العالية، والسماعات الشريفة، أدركته قدَّس الله روحه شيخنا، وخدمته قريبًا من اثنتي عشرة سنة. قرأت عليه ما أمكن حديثًا ونسبًا، وفقهًا وحسابًا، وأدبًا وتاريخًا وشعرًا، وغير ذلك من تصانيفه كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلَّدين ضخمَين، وكتاب نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب في اثني عشرَ مجلَّدًا ضخمًا، قرأت عليه أكثره، وكتاب الثمر الظاهر من الشجرة الطاهرة أربعة مجلَّدات في أنساب الطالبيِّين، وكذلك كتاب الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون... وكتاب أخبار الأمم، وكتاب منهاج العمَّال في ضبط الأعمال، إلى غير ذلك من كتب الفقه والحساب والعروض».

ومن خلال مؤلَّفاته، يمكن القول إنَّ ابن مُعَيَّة كان موسوعيًّا، تلقَّى العلم عن العلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقين وغيرهما، وتوسَّع هو بعد ذلك واشتغل بالتدريس والكتابة، والتقى به الشهيد الأوَّل في الحِلَّة، فوجده عالمًا واسع المعرفة، فاغتنم مجالسه، واستفاد منه واستجازه، ولا نجد نصًّا تاريخيًّا يدلُّ على شكل الصلة القائمة بين الشهيد وابن معيَّة، هل إنَّ الصلة هي صلة التلميذ والتدريس، أم شيء آخر؟ إلَّا أنَّه من خلال اطِّلاعنا على كتب التراجم، نستبعد أن يفوِّت الشهيد الأوَّل في المراحل الأوليَّة من حياته الدراسيَّة في الحِلَّة الاستفادة من شخصيَّة علميَّة كابن مُعَيَّة، وما نعرف من حبِّ

(١) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٠٠.
(٢) عمدة الطالب: ١٧٠.

الشـهيد الأوَّل للعلـم، وربَّما تكون العلاقة بين الشـهيد وابن مُعَيَّة هـي علاقة التلمذة والتدريس[1].

- الحسن بن نجم الدين الاطراوي (٧٩١هـ/١٣٨٨م)

هو السـيِّد بدر الدين حسن ابن السـيِّد جعفر بن فخر الدين حسن بن أيوب نجم الدين الأطراويّ الأعرج الحسـينيّ العامليّ الكركيّ[2]، ويُعرف بالحسن بن نجم الدين الأطـراويّ[3]، قـال عنه الحرُّ العامليّ[4]: «عالم فاضل صالـح»، ومن اللافت للنظر أن نجـد الحرُّ العامـليّ بكتابه (أمل الآمل في علماء جبل عامـل)، والذي يتكوَّن من جزأين يفـترض أن يكـون الجزء الأوَّل خاصًّـا بعلماء جبل عامل، كـما صرَّح المؤلِّف في مقدِّمة كتابـه، إذ قال: «قد خطر في خاطـري وبالي ومرَّ بفكري وخيالي أن أجمع على علماء جبل عامـل ومؤلَّفاتهم وباقي علمائنا المتأخِّرين ومصنَّفاتهم، إذ لم أجدهم مجموعِين في كتاب، والله الهادي إلى الصواب. وينقسـم الكتاب إلى قسـمَين، وتنتظم جواهره في سـمطَين، وسـمَّيته (أمـل الآمـل في علماء جبل عامل)، وإن شـئت فسـمِّه (تذكـره المعجزين في العلماء المتأخِّرين)، وإن شـئت فسمِّ القسم الأوَّل بالاسم الأوَّل، والقسم الثاني بالاسم الثـاني»[5]. النـصُّ المتقدِّم يؤكِّـد أنَّ عنوان الجزء الأوَّل من الكتـاب خاص بعلماء جبل عامـل، وما يزيد اليقين هو أنَّ محتوى الجـزء الأوَّل الذي لم يترجِم فيه المؤلِّف إلَّا لعلماء جبـل عامل، ولم يُـشرك معهم فيه مـن علماء الأمصـار والمدن الأخرى، مـن هذا جاء اسـتغرابنا، إذ نجد ترجمة الحسن بن نجم الدين الأطراويّ في الجزء الثاني مع أنَّه عامليّ،

(١) الشهيد الثاني، شرح اللمعة: ١/ ٧٥.
(٢) الأفندي، رياض العلماء: ١/ ١٦٢-١٦٥.
(٣) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٥١.
(٤) أمل الآمل: ٢/ ٣٦. الترجمة رقم (١٦٨).
(٥) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ١/ ٣ مقدِّمة المؤلِّف.

كـما أوضح ذلك المعـاصر للحرِّ العامليّ (عبـد الله أفندي الأصفهـانيّ)، مؤلِّف كتاب: (رياض العلماء)، الذي غالبًا ما يشـير إلى الحرِّ العامليّ بـ(الشـيخ المعاصر)، أو (شـيخنا المعاصر)[١]، وأشـار إلى ذلك عند ترجمته للحسـن بـن نجم الدين الحسـينيّ[٢]، فقال: «وهذا السـيِّد كما عرفت كان مـن علماء جبل عامل، فكان عليه أن يـورده الحرُّ العامليّ في القسـم الأوَّل مـن أمل الآمل، ولعلَّـه لم يعثر على ما عثرنا عليه... ولعلَّ هذا السـيِّد كان من أولاد السـيِّد عميد الدين أو السيِّد ضياء الدين الأعرج الحسينيّ الحِلِّيّ أُستاذَي الشهيد، وقد سكن جبل عامل...»، ذكر الطهرانيّ[٣] في ترجمته بأنَّه يروي عن جماعة من ضمنهم أخوه الأصغر، وعن فخر المحقِّقين، وهذا ما أكده الأفندي[٤]، بقوله: «ويروي عن الشيخ فخر الدين وَلَدْ العلَّامة».

- محمَّد بن الضحَّاك (ت ٧٩١هـ/١٣٨٨م)

هو شمس الدين محمَّد بن عليّ بن موسى الضحَّاك الشاميّ، وهو من تلامذة الشيخ فخر المحقِّقين المقرَّبين منه، وكان من خواصِّه، وهو من العلماء العقلاء مقرَّبًا من الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكِّي العامليّ (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)[٥]، ووصف بأنَّه: «كان من العلماء العقلاء وأولاد المشـايخ الأجـلَّاء، وله مباحثات حسـنة وأبيات وأشـعار رائعة رقيقة مشهودة، وتوفِّي في ١٨ رمضان ٧٩١»[٦].

(١) الأفندي، رياض العلماء: ١/ ٦٩، ١٦٣. في رياض العلماء ترجمة لثلاثة أعلام تطابقت أسماؤهم إلى حـدٍّ كبير، لدرجة أنَّ الأفندي احتمل اتِّحاد اثنين منهما، مع أنَّ الثالث ربَّما يكون متَّحدًا معهما أيضًا. ينظر: الأفندي: ١/ ١٦٢-١٦٥.

(٢) الأفندي، رياض العلماء: ١/ ١٦٣.

(٣) الحقائق الراهنة: ٣٧.

(٤) رياض العلماء: ١/ ١٦٢.

(٥) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٩٦.

(٦) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٩٦.

- عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ (حيًّا ٨٠١هـ/١٣٩٨م)

هو ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ[١]، وهو الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)، أشار ابن أبي جمهور الأحسائيّ[٢] إلى الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ في الطريق الرابع من طرقه، مبيِّنًا أنَّ المترجَم له هو أحد شيخَي ابن فهد، فقال: «أبو العبَّاس: أحمد بن فهد الحِلِّيّ عن شيخيه الإمامَين الفاضلَين العالمَين، أحدهما الشيخ العالم المتكلِّم، ظهير الملَّة والدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ، وثانيهما: الإمام الفقيه الورع، نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ، عن شيخهما فخر المحقِّقين محمَّد بن الحسن بن المطهَّر عن والده العلَّامة جمال المحقِّقين الحسن بن يوسف بن المطهَّر تغمَّد الله أرواحهم أجمعين».

أشاد الأفندي[٣] في علمه، فقال فيه: «من أجلَّة متكلِّمي الإماميَّة وفقهائهم»، له كتاب (منتهي السؤول في شرح معرب الفصول النصيريَّة)، وهو في علم الكلام، وكان مهتمًّا بمصنَّفات شيخه فخر المحقِّقين، إذ إنَّه نسخ كتاب (ثلاث وأربعون حديثًا عن النبيّ)، من تأليف شيخه فخر المحقِّقين، وفرغ من نسخه سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م[٤].

وترجَم له البروجرويّ[٥] فقال: «الشيخ العالم المتكلِّم ظهير الملَّة والدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ... وهو يروي عن فخر المحقِّقين محمَّد بين الحسن المطهَّر، عن والده العلَّامة الحِلِّيّ».

(١) الأفندي، رياض العلماء: ٤/ ٢٩٤.
(٢) غوالي اللآلي: ١/ ٨. ينظر: المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٥/ ٩.
(٣) رياض العلماء: ٤/ ٢٩٤.
(٤) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٥٣.
(٥) طرائف المقال: ١/ ٩٧. الترجمة رقم (٣٥٢).

ترجم الأفندي[١] لعلَم آخر من الأعلام، وهو (الشيخ عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ)، وقال في ترجمته: «هو بعينه ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ الآتي، تلميذ الشيخ فخر الدين [فخر المحقِّقين] ولد العلَّامة... ولا يبعد عندي اتِّحاده مع من يأتي، بل هو الحقُّ. فلاحِظ».

- الشيخ نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ (حيًّا ٨٠١هـ/ ١٣٧٩م)

هو عليّ بن محمَّد بن عبد الحميد، نظام الدين أبو القاسم الحلِّي، المعروف بالنِّيلي[٢]، وبعليّ بن عبد الحميد نسبةً إلى جدِّه[٣] فاضل جليل القدر، أحد تلامذة فخر المحقِّقين، وأخذ عن جماعة من كبار الفقهاء، منهم: فخر المحقِّقين ورضيّ الدين عليّ بن أحمد ابن يحيى المزيديّ (ت ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)، وشمس الدين محمَّد بن أحمد بن أبي المعالي الموسويّ (ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)، كان من علماء الإماميَّة، فقيهًا، وقال السيِّد محسن العامليّ: إنَّه كان مصنِّفًا، أديبًا، شاعرًا. روى عنه السيِّد حسن بن أيُّوب المعروف بابن نجم الدين، وقرأ عليه الفقيه الكبير أحمد بن محمَّد بن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م) كتاب (شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام) للمحقِّق الحِلِّيّ، وله منه إجازة بروايته ورواية غيره من مصنَّفات المحقِّق، وغير ذلك، أجازه في جمادى الآخرة سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته، لكنَّ الطهراني ترجَم له في القرن الثامن من طبقاته، واستظهر بقاءه إلى القرن التاسع[٤].

(١) رياض العلماء: ٤/ ٢٩٣-٢٩٤.
(٢) الكرميّ، البدر الزاهر: ٧٦.
(٣) النمازيّ، مستدرك سفينة البحار: ٥/ ٢٥٢.
(٤) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ١٩٢.

- عبد الله بن شرفشاه (حيًّا ٨١٠هـ/١٤٠٧م)

هو أبو العزِّ جلال الدين عبدالله بن شرفشاه الحسينيّ[١]، وهو أحد تلامذة سعيد الدين عليّ بن محمَّد الكاشيّ المولود في كاشان، وسكن في مدينة الحِلَّة، وتردَّد بينها وبين بغداد[٢]، وله مؤلَّفات عدَّة، لعلَّ أهمَّها هو كتاب (منهج الشيعة في فضائل خاتم الشريعة)، وهذا الكتاب ذكره الطهرانيّ بالقول: «وكتب هذا الكتاب باسم السلطانيّ أويس الشيعيّ الذي توفِّي في سنة ٧٧٥»[٣]، وأشار الطهرانيّ إلى كتاب آخر له صنَّفه للسلطان أحمد الجلائريّ (ت ٨١٣هـ/ ١٤١٠م)، وهو ابن السلطان أويس سابق الذِّكر، وهذا الكتاب بعنوان (الرسالة السلطانيَّة الأحمديَّة في إثبات العصمة النبويَّة المحمَّديَّة)[٤]، ويبدو أنَّ المترجَم له أوقف عددًا من مؤلَّفاته إلى مكتبة الخزانة الغرويَّة في النجف، وهذا ما أكَّده صاحب الذريعة[٥]، بأكثر من مكان في الكتاب عند ترجمته لكتب ومصنَّفات عبد الله بن شرفشاه.

ورد في مقدِّمة كتاب المهذَّب البارع ما يؤكِّد تتلمذ المترجَم له على فخر المحقِّقين، إذ قال: «أحمد بن عبدالله بن المتوَّج البحرانيّ، وبهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النسَّابة [النيليّ]، ونظم الدين [نظام الدين] عليّ بن عبد الحميد النيليّ، وعليّ بن يوسف النيليّ وجلا ل الدين عبد الله بن شرفشاه، جميعًا عن فخر المحقِّقين»[٦].

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٨/ ٥٣. ينظر: الطهرانيّ، الذريعة: ١١/ ١٩٩.
(٢) اللجنة العلميَّة، موسوعته طبقات الفقهاء: ٨/ ١٥٩. الترجمة رقم (٢٧٧٧)، والترجمة رقم (١٢١٠).
(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ٢٣/ ١٩٣. الترجمة رقم (٨٦٠٣).
(٤) الطهرانيّ، الذريعة: ١١/ ١٩٩. الترجمة رقم (١٢١٠).
(٥) الطهرانيّ، ٣/ ٣٣٩. الترجمة رقم (١١٩٧)، ١١/ ١٩٩. الترجمة رقم (١٢١٠)، ١٣/ ٣٦٥. الترجمة رقم (١٣٦١)، ٢٣/ ١٩٣. الترجمة رقم (٦٨٠٣). ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ٨/ ٥٣.
(٦) ابن فهد الحِلِّيّ، المهذَّب البارع: ١/ ٢٠.

النصُّ متقدِّم الذِّكر يبيِّن أنَّ عبدالله بن شرفشاه أحد تلامذة فخر المحقِّقين محمَّد بن الحسن الحِلِّيّ.

- الشيخ أحمد بن المتوَّج البحرانيّ (ت ٨٢٠هـ/١٤١٧م)

هو العلَّامة الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ عبد الله بن محمَّد بن عليّ بن حسن ابن المتوَّج البحرانيّ[١]، ذكره البحرانيّ[٢]، بالقول: «فاضل مشهور وكلامه وفضله وتقواه في كتب العلماء مذكور».

تتلمذ ابن المتوَّج البحرانيّ على فخر المحقِّقين ابن العلَّامة الحِلِّيّ[٣]، وصفه الطهرانيّ[٤]، بالقول: «من أجلِّ تلامذة فخر المحقِّقين»، قال فيه الأمين[٥]: «وهو من أعظم تلامذة الشيخ العلَّامة فخر الدين [فخر المحقِّقين] أبي طالب محمَّد ابن العلَّامة الحِلِّيّ، تلمذ عليه في الحِلَّة السيفيَّة المزيديَّة وعلى غيره من علماء الحِلَّة، واستجاز منهم، ورجع إلى البحرين...».

- المقداد السيوريّ الحِلِّيّ (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٢م)

هو الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد السيوريّ الأسديّ الحِلِّيّ[٦]، كان عالماً فاضلاً مدقِّقًا محقِّقًا[٧]، له رحلة علميَّة إلى مناطق مختلفة،

(١) البحرانيّ، أنوار البدرَين: ٦٥، السماويّ، الطليعة: ١/ ١٠٤.
(٢) لؤلؤة البحرين: ١٧٧.
(٣) الزنوريّ، رياض الجنَّة: ١/ ٦١٣، القمِّيّ، هديَّة الأحباب: ١٧٧.
(٤) الذريعة: ٢٠/ ٣٤، ٢٤/ ٩.
(٥) أعيان الشيعة: ٣/ ١٤.
(٦) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٢٥، الأفندي، رياض العلماء: ٥/ ٢٠٦.
(٧) البروجرديّ، طرائق المقال: ١/ ٩٧، الخوانساويّ، روضات الجنَّات: ٧/ ١٧١.

كالنجف وشهربان في المقداديَّة[1].

عندما تناول صاحب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)[2] مؤلَّفات المقداد في أكثر من مكان من كتابه، قال: «النافع في يوم الحشر في شروح الباب الحادي عشر... لأبي عبد الله شرف الدين مقداد بن عبدالله بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد السيوري الحِلِّيّ، تلميذ فخر المحقِّقين مـ [يقصد المتوفَّى] ٧٧١هـ المجاز من الشهيد الأوَّل»، وفي مكان آخر ترجم لكتابه (نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول)، ربَّما المقصود: مبادئ الأصول، قال عنه الطهرانيّ[3] أنَّه تلميذ فخر المحقِّقين، إلَّا أنَّه قدَّم وأخَّر بتسلسل الاسم.

يبدو من خلال النصِّ الأوَّل أنَّ المقداد السيوريّ الحِلِّيّ لم يكن تلميذ فخر المحقِّقين بالإجازة، بدليل قول الطهرانيّ: «المجاز من الشهيد الأوَّل»، ولو كان قد حصل على إجازة فخر المحقِّقين لذكرها؛ لأنَّه كان يتناول تلمذته على فخر المحقِّقين.

(١) بخصوص رحلته العلميَّة وتفاصيل ترجمته، ينظر: الشمَّريّ، الحياة الفكريَّة في الحِلَّة: ١١٨-١٢٢.

(٢) الطهرانيّ، ٢٤/ ١٨. الترجمة رقم (٩٤).

(٣) الذريعة: ٢٤/ ٤٠٥. الترجمة رقم (٢١٤٩).

الخاتمة

توصَّل الباحث إلى مجموعة من النتائج، أهمَّها:

١. نشأ فخر المحقِّقين في أسرة علميَّة ذات جذور عريقة أسهمت في رفد الحياة الفكريَّة في الحِلَّة وخارجها بعلماء عَدِيدِين، وبنتاج فكريّ ثرّ تجسَّد من خلال عدد تلامذته الذين أشرنا إليهم في ثنايا البحث.

٢. اتَّضح من خلال البحث أنَّ فخر المحقِّقين كانت له رحلات علميَّة إلى مدن مختلفة، لاسيما مدن المشرق الإسلاميّ، ناهيك عن تنقُّله بين مدن العراق، سيما المقدَّسة منها كالنجف وكربلاء وبغداد، وهذا واضح في نصوص عدد من الإجازات التي ذكر أماكن تواجده من خلالها.

٣. تنوَّعت انتماءات تلامذته العرقيَّة، وذلك واضح من خلال أسماء المدن التي ينتمون إليها، فمنهم (الحِلِّيّ، والشيرازيّ، والطبريّ، السرابشنويّ، والعامليّ، والآمليّ، والسبزواريّ، والآويّ، والدمشقيّ، والحلبيّ، والاسفندياريّ، وغيرها)، وهذا دليل على انتشار الفكر الإماميّ الاثنى عشريّ في مناطق ومدن مختلفة.

٤. التواريخ المثبَّتة على الإجازات تدلِّل دلالة واضحة على أنَّ فخر المحقِّقين كان يمنح إجازاته إلى طلبته بشكلٍ متواصلٍ، كذلك الحال في الأنشطة العلميَّة التي عُرِضت عليه من قِبَل تلامذته غير المجازين منه تدلِّل ذلك، أي إنَّ التواريخ المذكورة تُثبت استمرار الحركة العلميَّة لفخر المحقِّقين طيلة مدَّة

حياته العلميَّة.

٥. الكثير من الإجازات التي تمَّ الوقوف على نصوصها تُثبِت أنَّ فخر المحقِّقين لم ينفصل فكريًّا عن والده، زِد على ذلك الحاجة الماسَّة لفكر العلَّامة الحِلِّيّ أدَّت إلى تتبُّع تلامذة فخر المحقِّقين لمؤلَّفات العلَّامة الحِلِّيّ، والحصول على إذن وإجازة لرواياتها، فثبت من خلال متن البحث تكرار الإجازات على مختلف كتب العلَّامة من قِبَل الفخر لتلامذته، ونسخ تلك الكتب.

وأخيرًا الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وأسأله سبحانه أن يوفِّقنا لما يحبُّ ويرضى، وما كان من توفيقٍ في هذا البحث فمِن الله وحده، وما كان من خطأ فمِن نفسي ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

الأحسائيّ، ابن أبي جمهور (٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م).

- غوالي اللئالي العزيزيَّة في الأحاديث الدينيَّة، تحقيق: السيِّد المرعشيّ ومجتبى العراقيّ، مطبعة سيِّد الشهداء (قم ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

الأفندي، عبد الله الأصفهانيّ (ت ١٢٣٠هـ/ ١٩٠٢).

- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسينيّ، مكتبة المرعشيّ (قم ١٤٠٣هـ).

البحرانيّ، الشيخ يوسف بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م).

- الكشكول، منشورات الشريف الرضيّ، مطبعة أمير (قم ١٣٧٤م).
- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم (النجف د.ت).

البروجرديّ، السيِّد عليّ أصغر الجابلقيّ (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).
- طرائف المقال، تحقيق: السيِّد مهدي الرجائيّ، مطبعة بهمن (قم ١٤١٠هـ).
التبريزيّ، عليّ بن موسى بن محمَّد بن شفيع.
- مرآة الكتب، تحقيق: محمَّد عليّ الحائريّ، مطبعة صدر (قم ١٤١٤هـ).
الجوهريّ، إسماعيل بن حمَّاد (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م).
- الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة، ط٤، دار العلم للملايين (بيروت ١٤٠٧هـ).
الحرُّ العامليّ، محمَّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م).
- أمل الآمل في علماء جبل عامل، الجزء الثاني، تحقيق: أحمد الحسينيّ، مطبعة دار الكتاب الإسلاميّ (قم ١٩٦٢م).
الخوانساريّ، محمَّد باقر الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).
- روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، الدار الإسلاميَّة (بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
الخوئيّ، السيِّد أبو القاسم الموسويّ.
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تحقيق: لجنة المحقِّقين (النجف ١٤١٣هـ).
الزبيديّ، محمَّد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠).
- تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة (بيروت د.ت).
الزركليّ، خير الدين.
- الأعلام، قاموس تراجم، ط٥، دار العلم للملايين (بيروت ١٩٨٠م).
الزنوريّ، الميرزا محمَّد حسن الحسينيّ (ت ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م).
- رياض الجنَّة، ج٣، تحقيق: علي رفيعي، مطبعة ستاره (قم ١٤١٢هـ).

الشهيد الأوَّل، محمَّد بن مكِّي العامليّ (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤).
- القواعد والفوائد، تحقيق: د. عبد الهادي الحكيم، مكتبة المفيد (قم د.ت).
الشهيد الثاني، زين الدين الجبعيّ العامليّ.
- شرح اللمعة الدمشقيَّة، مطبعة أمير (قم ١٤١٠هـ).
الطباطبائيّ، السيِد عبد العزيز.
- مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستاره (قم ١٤١٦هـ).
الطريحيّ، محمَّد بن عليّ (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤).
- مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسينيّ، ط٢، مكتبة نشر التفاهم الإسلاميّ (قم ١٤٠٨هـ).
الطهرانيّ، محمَّد محسن، المعروف بآغا بزرك.
- الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، تحقيق: عليّ نقي منزوي، ط٢، مطبعة إسماعيليان (قم ١٩٧٢م).
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء (بيروت ١٤٠٣هـ).
العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).
- ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلاميَّة، مطبعة مجمع البحوث (مشهد ١٤٢٣هـ).
ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسينيّ (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤).
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمَّد حسن الطالقانيّ، ط٣، المطبعة الحيدريَّة (النجف ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).
الفيروزآباديّ، محمَّد بن يعقوب الشيرازيّ (ت ٨١٤هـ/ ١٤١١م).
- القاموس المحيط، دار العلم للملايين (بيروت د.ت).

القمّيّ، عبّاس.
- تتمَّة المنتهى في تاريخ الخلفا، ترجمة: نادر التقي، ط٢، مطبعة السرور (قم ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).
- الكنى والألقاب، مؤسَّسة النشر الإسلاميَّة، ج٢ (قم ١٤٢٠هـ).
- هديَّة الأحباب في ذِكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب، مؤسَّسة النشر الإسلاميَّة (قم ١٤٢٠هـ).

كحالة، عمر رضا.
- معجم المؤلِّفين، تراجم مصنِّفي الكتب العربيَّة، دار إحياء التراث العربيّ، ج٤ (بيروت د.ت).

كركوش، يوسف.
- تاريخ الحِلَّة، منشورات الشريف الرضيّ، المكتبة الحيدريَّة (النجف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

اللجنة العلميَّة في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام.
- موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحانيّ، دار الأضواء (بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

المجلسيّ، محمَّد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
- إجازات الحديث، تحقيق: أحمد الحسينيّ، مطبعة الخيام (قم ١٤١٠هـ).
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، دار إحياء التراث العربي (بيروت د.ت).

النمازيّ، عليّ الشاهروديّ.
- مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن عليّ النمازيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ (قم ١٤١٩هـ).